مجلة كلية الآداب

المجلد الثالث والثلاثون

١٩٨٤

تطلب هذه المجلة من مكتبة كلية الآداب بجامعة الاسكندرية
بالشاطبي ، وتوجه المكاتبات الخاصة بالناحية العلمية
الى كلية الآداب

مطبعة جامعة الاسكندرية

١٩٨٥

المحتويـــــــات

د. حسين عبد الباسط	الصلات التجارية بين العرب والفرس قبل الاسلام .	١
د. حسين عبد الباسط	الصلات السياسية بين العرب والفرس قبل الاسلام .	٢٧
د. حسين عبد الباسط	نشأة اللغة العربية والخط العربي قبل الاسلام .	٦٥
د. جابر سلامة المصري	الحجيج المصري في العصور الوسطى.	١١٥
د. عبد الفتاح عبد الله د. عزة محمد حمدي د. سلوى عزالدين فكري د. السيد محمد سليمان	الخصائص الميدانية للاعبين المؤثرين على جو الطريق - دراسة ميدانية في ديناميات الجماعة الصغيرة .	١٨١
د. سمى ابراهيم د. عزة حمدي د. سلوى فكري د. ليلا السيدي	الرياضة المدرسية ووقت الفراغ . - دراسة تحليلية لوقت تلاميذ المرحلة الاعدادية والثانوية لدولة الامارات المتحدة .	٢٢١
د. جابر سلامة المصري	تقي الدين ابن دقيق العيد .	٣١١

الصلات التجارية بين العرب والفرس
قبل الإســـلام

الدكتور
حسين عبد الباسط
قسم اللغة العربية واللغات الشرقيـــة
كلية الآداب ـ جامعه الاسكندريـة

١٩٨٤م

مرفق رقم (١)

هذه الدراسة تختص ببحث علمى على فرق كرة اليد ، ولذلك فنحن نحتاج الى معلوماتك ، ورجاؤنا أن تفكر جيدا قبل تسجيل اجابتك حتى تعبر عن رأيك الحقيقى الذى سيتوقف عليه تحقيق هدف هذه الدراسة .

هذه البيانات سرية للغاية ولن تستخدم الا فى أغراض البحث العلمى .

١ - عند اشتراكك فى مرحلة بناء الهجوم من المراكز والتى ينفذها الفريق كله متجمعا كوحدة وعندما تكون هذه العملية الهجومية لها اهمية فى تحديد نتيجة المباراة (تعادل - هزيمة - فوز بفارق هدف واحد) .

من هم لاعبى فريقك الذين يصنعون اسلوب اللعب ويكون لهم أكبر تأثير فى رفع روحك المعنوية انت وزملائك فى هذه الفترات الحرجة وتفضل اشتراك احدهم فى قيادة الفريق فى مثل هذه المواقف الصعبة ؟

رتبهم ترتيبا تنازليا حسب تفضيلك لهم :

—	—	—
—	—	—

- ماهى الاسباب وما هى الصفات الشخصية التى ادت الى اختيارك لهم ؟

٢ - عند اشتراكك فى عملية هجوم ثنائية او تكوين ثنائى (قطع - تبادل مراكز - حجز) لاحراز هدف تتحدد منه نتيجة المباراة من هم لاعبى فريقك الذين تشعر انهم يرفعون من حماسك ويؤثرون على انجازاتك ويوجهون هذه التكوينات الثنائية وتفضل ان يمرر احدهم الكرة اليك ؟

رتبهم ترتيبا تنازليا حسب تفضيلك لهم :

— — —

— — —

- ماهى الاسباب وما هى الصفات الشخصية التى ادت الى اختيارك لهم ؟

٣ - عند اشتراكك فى تدريبات جماعية مكونة من (٥) لاعبين بغرض الوصول الى مستوى اداء عال جدا ، من هم لاعبى فريقك الذين تفضل ان يشتركوا معك فى هذه التدريبات وتشعر انهم يوجهونك باخلاص وحماس وتشق فى ارشاداتهم ؟

رتبهم ترتيبا تنازليا حسب تفضيلك لهم :

— — —

— — —

- ما هى الاسباب وما هى الصفات الشخصية التى ادت الى اختيارك لهم ؟

مرفـق رقـم (٢)

استمارة تفريغ الملاحظـة

تاريخ المباراة : رقم المباراة :

اسم فريق أ : اسم فريق ب :

الزمن عند بداية المباراة : الزمن عند نهاية المباراة :

اسماء اللاعبين	رقم اللاعب	مركز اللاعب	مواقف الهجوم الكليـة			مواقف الهجوم الثنائية		
			تمرير هجوم كلى	تحقيق نتائج	قيادة موقف	انهاء موقف	تحقيق نتائج	

المجموع الكلـــى للفريـــق

تحقيق نتائج مع تسجيل هدف (✓)

تحقيق نتائج بدون تسجيل هدف (X)

ملاحظـــــات :-

-

-

-

Field Characteristics of Players Influencing Team Atmosphere. A Study in the Dynamics of the Small Sport Group. Dr. Abdelfattah Abdallah, Dr Azzah Hamdy, Dr. Salwa Fikry and Dr. Sayed Soliman.

The study aimed at recognizing the Field characteristics of players with social power who influence team atmosphere during whole and dual attack situations in handball matches . It was carried out in the period from December 1982 to April 1983. The sample comprised (30) handball players representing three teams of different standards(high- medium- low) . Influential players were defined by the sociometric test and field characteristics by observations recorded on cassette-tapes. Eighteen matches were observed, covering (1080) minutes distributed among(36) periods of (30) minutes each . Important results concluded that the more better the standard of performance is, the more than one influential player has the chance to appear. If the standard becomes low, the influencing type will be centralised upon one player only. field characteristics of players influencing communication were defined during whole attack situations, leadership and guidance during dual ones.

In the light of these results researchers recommend the depending on communication when recognizing influential field players in handball teams. They are

characterised by big number in receiving and passing during the match. For the sake of raising the standard of influential players as to bettering communication, they have to undergo a special program concer ning the accuracy of passing and receiving within the different systems of attack. Besides, the players have to perfect the whole and dual basic movement formations. Different kinds of shooting have to be accurate. There is a possibility of using the suggested formula for recognizing field influential players in the match. Researchers also recommend an increase in field researches in the dynamics of group teams dealing with other dimensions not dealt with in this study.

اسماء السادة الملاحظين

د. عبد الفتاح عبد الله	أستاذ مساعد بقسم طرق التدريس ، كلية التربية الرياضية للبنين بالاسكندرية .
د. عزة حمدى	مدرس بقسم الالعاب - كلية التربية الرياضية للبنات بالاسكندرية .
د. سلوى عز الدين	مدرس بقسم الالعاب - كلية التربية الرياضية للبنات بالاسكندرية .
د. سيد سليمان	مدرس بقسم الالعاب - كلية التربية الرياضية للبنين بالاسكندرية .
الاستاذ محمد عبد العاطى	مدرب كرة اليد بنادى الوصل بدولة الامارات ونادى سبورتنج بالاسكندرية خبرة ٢٠ سنة فى مجال التدريب .

الصلات التجارية بين العرب والفرس قبل الاسلام

عرف العرب التجارة منذ أقدم العصور ، واعتبروها أشرف الحرف قدرا وأعلاها منزلة ، وتاجروا مع معظم الدول التي كانت مشهورة في ذلك الوقت سواء أكانت مجاورة لهم مثل الفرس والروم أو قريبة منهم ، مثل : مصر والحبشة أو نائية عنهم ، مثل الهند والصين وسيلان وغيرها ، ولو أردنا أن نتتبع صلات العرب التجارية مع كل دولة من الدول السابقة لطال بنا الحديث ، ولهذا نكتفي بالتحدث من هذه الصلات مع دولة واحدة ولتكن فارس ، لان صلات العرب التجارية بها كانت قديمة جدا ولا يمكن تحديدها بتاريخ معين ، كذلك لا يمكن النظر اليها من جانب واحد لتعدد جوانبها ، وفي نفس الوقت لو أخذنا نفتش وننقب عن كل جانب من تلك الجوانب لطال بنا الحديث ، ولهذا نكتفي بالتحدث من أهم هذه الجوانب ، وهي تتمثل في امارة الحيرة ومدينة مكة وأسواق المنطقة الشرقية والجنوبية والغربية ، لنرى الى اي مدى توثقت الصلات التجارية بين العرب والفرس في ذلك الوقت .

أولا : الحيرة :

شارك عرب الحيرة منذ نهاية امارتهم وازدهارها الفرس في الملاحة والتجارة فبنوا السفن وحملوها بحاصلات العراق وما يرد اليه من بلاد الشام والروم واليونان كالحديد

والنحاس والتصدير وغيره ، وبخروا بها نهر الفرات حتى الابُلة [١] وهي من مسالح كسرى في ذلك الوقت ، وهناك انقسمت السفن الى قافلتين ، وقد سارت احداهما في محازاة الشاطئ الشرقي للخليج العربي بالقرب من ساحل بلاد الفرس بينما اتجهت الأخيرة صوب الشاطئ الغربي للخليج العربي بالقرب من الشاطئ الشرقي للجزيرة العربية ، ثم سارت في البحر الهندي حتى رست في عدن ، وكان تجار هاتين القافلتين يبيعون في كل ميناء ترسو سفنهم فيه ما لا يكون فيه من الحاصلات ، ويأخذون منه الى غيره ما يروج فيه من منتجات [٢] .

ثم تنشر سفن الفرس وأهل الحيرة أشرعتها وتتوغل في المحيط الهندي ، فمنها ما تقصد سواحل أفريقية ، ومنها ما تتجه صوب موانئ الهند ، ثم تقصد جزيرة سيلان (سريلانكا أو سرنديب) ، ويبيع الفرس والحيريون سلعهم للهنود في موانئ الهند ، وللصينيين في موانئ سيلان ويملأون سفنهم من عروض تجارة الهند والصين مثل : الحرير وعود الند والصندل والقرنفل والزعفران والصمغ والعاج والدر والمرجان وغيرها من حاصلات ثغور البحار .

وتعود السفن أدراجها وتفرغ بعض هذه السلع في الدائن ، وبعضها الآخر في الحيرة ، فيأخذ الفرس والحيريون حاجتهم منها ، ثم يبعثون بالباقي الى بلاد الشام والروم والعرب ومصر .

وقد عرف أهل الحيرة بنشاطهم التجاري في الأسواق التي كانت تقام في شتى أرجاء شبه الجزيرة العربية حتى قيل : " انك لا ترى بلدا في الأرض ليس فيها حيري " [٣]

---

١) مكانها الحالي البصرة .
٢) يوسف رزق الله غنيمة : مطبعة دانكر الحديثة ، بغداد ١٩٣٥ م الحيرة المدينة والمملكة العربية ص ٩١ ـ ٩٢ .
٣) ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ٥١ ليدن ١٩٠٢ .

وقد عمل ملوك الحيرة أيضا بالتجارة ، وكانت لطائفهم تترى على شتى الأسواق المعروفة آنذاك ، وصاهروا سادات بعض القبائل المعروفة لتمر قوافلهم بسلام عبر أراضي تلك القبائل ، واتخذ ملوك الفرس وأمراء الحيرة خفراء من سادات القبائل الأخرى حتى تعبر قوافلهم أراضي تلك القبائل من غير أن تتعرض للسلب والنهب ، ومع ذلك كله فلم تنج هذه القوافل دائما فقد تعرض بعضها للسطو من فاتكين أو قاطعي طريق كما حدث للطيبة النعمان بن المنذر التي كانت في طريقها الى سوق عكاظ، ولجير كسرى التي كانت متجهة الى اليمن .

وكان في الحيرة سوق شهي سوق الخنافس تقام كل سنة مرة ، ويعرض فيها الأدم والعطر والبرود والجواهر والخمر وسائر مايحمل من عروض الشام وعمان والحجاز والبحرين والهند وفارس عدا مايحمله الأعراب اليها من ابل وشياه وقرود ، وكان الناس يحضرون اليها من كل صوب وحدب ، وقد زارها في بعض السنين الحكم بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس وباع فيها عطرا " والأعشى باع فيها كرشا ملوءة عنبرا بثلاثمائة ناقة حمراء " (١) .

وقال رجل من أهل الحيرة للمثنى بن حارثة عندما أراد أن يفتح العراق ألا أدلك على قرية يأتيها التجار من مدائن كسرى والسواد ويجتمعون في كل سنة مرة ، وهذه الأيام موقتهم ، ومعهم الاموال كثيرة المال ، قال : بلى ، فسار المثنى وجنوده ومعهم الحيرى حتى وصلوا الى تلك السوق ، فقال المثنى لأصحابه لاتأخذوا الا الذهب والفضة ولاتأخذوا من المتاع الا مايقدر الرجل منكم على حمله على دابته ، ثم هجم المسلمون على أهل هذه السوق فولوا هاربين ، وملأ المسلمون أيديهم من الصفراء والبيضاء والخز من كل شيء (٢) .

---

١) أبو الفرج : الاغاني ١٢٥/٩ ط ، دار الكتب المصرية ١٩٢٧ م

٢) سعيد الافغاني : أسواق العرب في الجاهلية والاسلام ٣٢٤ المكتبة الهاشمية بدمشق ١٩٣٦ .

وقد عرف أهل الحيرة بحذقهم في الصيرفة وبيع الفلوس حتى قال الطبيب يوحنا بن ماسويه لتلميذه حنين بن اسحق العبادي ما لأهل الحيرة وتعلم الطب سر الى فلان من قرابتك حتى يهب اليك خمسين درهما تشتري منها قفافا صغيرا بدرهم وزنيخا بثلاثة دراهم واشتر بالباقي فلوسا قادسية وزنخها في تلك القفاف واقعد على الطريق ، وضع الفلوس الحياد للصدقة والنفقة (١) .

ويتضح لنا مما سبق أن الحيرة كانت مرتبطة ارتباطا تجاريا وثيقا بالفرس من ناحية وبمعظم دول العالم المشهورة آنذاك وخاصة شبه الجزيرة العربية من ناحية أخرى ، ولهذا أصبحت حلقة اتصال بين دول العالم المتمدن في ذلك الوقت ولهذا أثرى معظم سكانها ثراء عريضا من جراء تلك التجارة التي كانوا يزاولونها في داخل الحيرة أو في خارجها .

ثانيا : مكة :

اشتغل القرشيون بالتجارة منذ القرن الأول الميلادي تقريبا وكانت تجارتهم لاتعدو مكة ، ويترى عليهم الأعاجم بالسلع ، فيشترونها منهم ثم يتبايعونها بينهم على من حولهم من العرب ، وظلوا على هذا النحو حتى بداية القرن السادس الميلادي حين رحل هشام بن عبد مناف الى الشام ، وتمكن من الدخول على قيصر الروم ، فرجاه أن يكتب له كتابا يؤمن فيه تجارة قريش فيقدموا على الشام بما يستطرف من أدم الحجاز وثيابه ، فيباع بأرخص الأسعار ، فكتب له كتاب أمان لمن يقدم منهم الى الشام فأخذه ، وتقفل راجعا الى مكة ، فجعل كلما مر بحي من أحياء العرب يأخذ من أشرافهم ايلافا مضمونة أن تمر قوافل قريش التجارية عبر أراضيهم في أمان ، وأن تحمل قريش بضائع هؤلاء الأشراف

---

١) ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١/١٥٥ ، ط. الاقبال بيروت ١٩٥٦ م .

الى الشام ، وتبيعها لهم ، وعند مرورها عليهم أثناء العودة تؤدى اليهم رؤوس أموالهم وربحهم .

" وفرحت قريش بذلك الصنيع فرحا عظيما وخرجوا بتجارة كبيرة ومعهم هاشم حتى أوردهم الشام ، وأحلهم قراها ، ومات في تلك الرحلة في غزة .

وخرج المطلب بن عبد مناف الى اليمن فأخذ من ملوك حمير عهدا لمن يتجر اليهم من قريش ، وأخذ الايلاف من القبائل التي مر عليها أثناء عودته الى مكة مثل أخيه هاشم ، وفرح القرشيون بذلك الايلاف أيضا ، وأخذت قوافلهم تترى على أرض اليمن ، وقد مات المطلب في احدى القوافل في " ردمان " باليمن .

وخرج عبد شمس بن عبد مناف الى الحبشة فأخذ حبلا وايلافا (٢) من النجاشي الأكبر لقريش فاختلفوا بذلك السبب الى أرض الحبشة ، ومن الجدير بالذكر أن القرشيين كانوا يستخدمون سفنا حبشية في نقل بضاعتهم الى الحبشة أو في نقل بضاعة الحبشة الى بلاد العرب ، ولم تكن لهم سفن خاصة بهم .

واتجه نوفل بن عبد مناف الى بلاد فارس فأخذ عهدا من كسرى لتجار قريش وايلافا من مر بهم من العرب أثناء عودته مثل أخيه هاشم فأخذت قوافل قريش ومعهم نوفل تترى على بلاد العراق وأرض فارس ، وقد مات نوفل في " سلمان " بطريق العراق أثناء سيره مع إحدى هذه القوافل " (١) .

وهكذا احتكر آل عبد مناف التجارة ، وصاروا من أعظم تجار مكة ، وقد وزعوا التجارة فيما بينهم ، وخصوا كل بيت من بيوتهم الكبيرة بالاتجار مع مكان من أمكنة الاتجار الشهيرة في ذلك العهد ، وانهم تمكنوا بهذه السياسة من تسهيل معاملاتهم التجارية فجنوا من هذه التجارة أرباحا كبيرة .

١) أبو علي القالي : الأمالي ١٩٩/٣ — دار الكتب المصرية الطبعة الثانية ١٩٢٦ م
٢) الايلاف العهد والميثاق .

وكان تجار قريش لا يرحلون الا من دار الندوة ، واذا عادوا أناخوا ابلهم فيها ايضا ، وأن مال القافلة لم يكن مال رجل واحد أو أسرة معينة بل كان يخص تجارا من أسر مختلفة وأفرادا وجدوا عندهم المال أو اقترضوه من غيرهم ، ورموه في رأس مال القافلة املا في ربح كبير .

وقد استفاد أهل مكة من غزو الأحباش لأرض اليمن اذ انحسر كل نفوذ سياسي أو عسكري كان للحميريين في الحجاز أو على بعض القبائل ، ووجدت قريش نفسها حرة في استغلال مواهبها في التجارة فقامت بمهمة الوسيط تنقل تجارة أهل اليمن وجنوب بلاد العرب الى أسواق الشام ، وتنقل تجارة الشام وحوض البحر الأبيض المتوسط الى الحجاز ونجد واليمن ، وبذلك حصلت على أرباح طائلة (١) .

وعندما استولى الفرس على اليمن أخذوا يتدخلون تدخلا مباشرا في تجارة جنوب شبه الجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربي فيرسلون البضائع من أسواق العراق الى اليمن ، ويأخذون في مقابلها بضائع من أسواق افريقية وجنوب الجزيرة العربية كما أخذ ملوك الحيرة يرسلون لقوافلهم الى اليمن للبيع والشراء . (٢) .

وقد أثر هذا الوضع في تجارة أهل مكة تأثيرا كبيرا اذ انتزع الفرس وملوك الحيرة من أيديهم قسطا من أرباحهم ، ومع ذلك التزم المكيون بالحياد تجاه المعسكرين الفارسي والروماني ، لأن الانحياز الى أحد المعسكرين سيؤدي الى عرقلة تجارتهم مع بلاد المعسكر الآخر .

---

١) الأزرقي : أخبار مكة ص ١٢٨ ط . دار المعارف العثمانية ، الهند ١٣٣٢ هـ .

٢) جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٤ / ٤٠ مكتبة النهضة ببغداد ١٩٧٦ م .

وقد تجلى ذلك بوضوح عندما استعان عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بقيصر الروم لكي يملكه قريشا فكتب الأبصر له عهدا الى سادة قريش وختمه بالذهب ، فهابت قريش القيصر وهموا أن يدينوا له ، ثم تداركوا الأمر ، وقام الأسود ابن عبد المطلب ، فصاح والناس في الطواف : ان قريشا لقاح لاتملك ولاتملك ، ورد القرشيون كلامه ، ومنعوا عثمان مما جاء به فاتجه الى الشام وبقي بها حتى مات عند ابن جفنه الغساني، وقد ورد ذكر الايلاف في القرآن الكريم ، فقال تعالى في سورة قريش " لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ، فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف " .

وكانت رحلة الشتاء الى اليمن والحبشة ورحلة الصيف الى الشام ، ولم يشر أهل الأخبار الى رحلة جماعية الى العراق وفارس على غرار رحلتي الشتاء والصيف ، وانما أشاروا الى قوافل صغيرة كانت تذهب الى العراق وفارس يبعث بها أصحابها في أي وقت يشاءون ، وقد يرأسون قوافلهم بأنفسهم .

ولو أردنا أن نتتبع تجار مكة الذين ذهبوا الى العراق وفارس لاطلنا كثيرا ، ولهذا نكتفي بذكر جماعة منهم على سبيل المثال لا الحصر :—

١ — عبد الله بن جدعان كان من أثرياء قريش ومن تجارها المشهورين ، وقد ذهب مع احدى قوافله الى بلاد فارس ، وتمكن من الدخول على كسرى ، فأحسن وفادته ، وأطعمه الفالوذج ، فسأل عن صنعه ، فقيل له : لباب البر يلبك مع عسل النحل ، فأعجبه فابتاع غلاما يعرف صنعه ، ثم قدم به مكة ، وأمره أن يصنع له الفالوذج ووضع الموائد بالأبطح الى باب المسجد ثم نادى مناديه : ألا من أراد الفالوذج فليحضر فحضر الناس (١) ، وكان فيهم أمية بن أبي الصلت الذي اعجب بالفالوذج (٢) فقال :

---

١) أبو الفرج الأصفهاني : الاغاني ٨/ ٣٣٠

٢) قال صاحب الأمالي إن أمية بن أبي الصلت أكل الفالوذج في دار عبد المدان بن الربان بنجران فأعجب به وقال :

له داع بمكة مشمعل وآخر فوق دارته ينادي
الى ردح من الشيزى ملاء لباب البر يلبك بالشهاد (١)

٢ - أبو سفيان وكان يتردد كثيرا بقوافله التجارية على اسواق الشام واليمن ، ثم فكر في ارتياد أسواق الحيرة وفارس ، فخرج في جماعة من قريش ، فساروا حتى وصلوا امارة الحيرة ، ثم تجاوزوا حدودها الشرقية ، ووجدوا أنفسهم قد توغلوا في أرض فارس من غير أن يؤذن لهم بدخولها فقال أبو سفيان : انا في مسيرنا هذا لعلى خطر عظيم وماقد ومنا الا على ملك جبار ، لم يأذن لنا في القدوم عليه ، ولكن ايكم يذهب بالخبر فان أصيب فنحن براء من دمه ، وان نجم فله نصف الربح .

فقال غيلان بن سلمة دعوني اذن فأنا لها ، فدخل الوادي فجعل يطوف ويضرب فروع الشجر ويقول :

ولو رآني أبو غيلان اذ حسرت عن الأثير الى أمرله طبق
لقال رعب ورهب يجمعان معا حب الحياة وحول النفس والشفق
أما بقيت على مجد وكرمة أو أسوة لك فيمن يهلك الوثق

---

* لقد رأيت القائلين وفعلهم فرأيت أكرمهم بني الديان
ورأيت من عبد المدان خلائقا فضل الانام بهن عبد مدان
البر يلبك بالشهاد طعامه لاما يعللنا بنو جدعان

فبلغ ذلك عبد الله بن جدعان فأرسل الى نجران من جاءه بمن يعمل الفالوذج فكان اول من ادخله مكة ، فلما أكله أمية عند ابن جدعان واستطعمه قال " له داع .. البيتين ٣٨/٣ يجوز أن الفالوذج الذي صنعه الغلام الفارسي بمكة لعبد الله بن جدعان لم يكن لذيذا في معدة الشاعر كما كان فالوذج نجران .

١) اشمعل القوم في الطلب بادروا فيه ردح جمع رداح وهي الجفنة العظيمة ، الشيزى خشب اسود تتخذ منه القصاع .

ثم خرج في القافلة فلما قدم على كسرى تخلق ولبس ثوبين أصفرين ، وجلس ببابه حتى أذن له : فقال غيلان : لست من أعدائك ، ولم آتك جاسوسا لضد من أضدادك ، انما جئت بتجارة تستمتع بها فان أردتها فهي لك ، وان لم ترد ها وأذنت لي بذلك رددتها ، فتكلم كسرى ، فلما سمع صوته سجد ، فقال لـه المترجم : يقول لك الملك لم سجدت ؟ فقال : سمعت صوت الملك فسجدت اعظاما لـه فاستحسن كسرى ما فعل ، وأمر له بمرتفق توضع تحته ، فلما أخذها ورأى عليها صورة الملك وضعها على رأسه ، فاستجهله كسرى واستحمقه ، وقال للمترجم قل له : انما بعثنا بهذه لتجلس عليها ، قال : قد علمت ، ولكني عندما رأيت عليها صورة الملك لم يكن من حق أن أجلس عليها ، ولكن حقها على التعظيم فوضعتها على رأسي ، لانه أشرف أعضائي وأكرمها علي ، فاستحسن كسرى فعله ، واشترى منه التجارة بأضعاف ثمنها ، وكساه ، وبعث معه من الفرس من بنى له أطما بالطائف فكان أول أطم بها (١) .

ولما علم أبو سفيان بذلك استبشر خيرا وركز علم تجارة فارس وأخذت قوافله تترى عليها ، وكان يصحبها في بعض المرات ، وقد وفد على كسرى في احداها واهدى اليه خيلا وأدما فقبل الخيل ورد الأدم ، واعطاه بخده كانت عنده ، فقال ابو سفيان : واجوعاه ! هذه حظي من كسرى بن هرمز فخرج من عنده فما مر على احد من حشمه الا أعطاها حتى دفعها الى خازن له فأخذها ، واعطاه ثمانمائة اناء من فضة وذهب (٢) وكان من مصلحة كسرى أن يتقرب الى أهل مكة ويتاجر معهم ، لأن مدينتهم تقع على طريق مهم للغاية من الناحيتين السياسية والتجارية .

---

١) ابو الفرج الاصفهاني : الاغاني ١٢ / ٤٦

٢) ابن عبد ربه : العقد الفريد ١ / ١٧٤ تحقيق محمد سعيد العريان ط. الثالثة القاهرة ١٩٥٢ م .

وكان أبو سفيان يتردد على سوق الحيرة ، ويحمل اليها حاصلات اليمن والحجاز ، وكانت له صلات قوية بتجارها وملوكها يحمل اليهم الهدايا ويأخذ منهم ألطافهم ، وقد قدم مرة على عمرو بن هند ، وأخرى على النعمان بن المنذر ، وكان يعود من سوق الحيرة بحاصلات العراق وما يحتاج اليه أهل اليمن والحجاز من بضاعة .

٣ ـ صفوان بن عمرو بن أمية وكان من اكثر رجالات قريش كرما وجودا وشعرا ومن يتاجرون مع الحيرة ويربحون ربحا كبيرا ، وكانت له مكانة سامية عند ملك الحيرة النعمان بن المنذر حيث يأمر بضرب قبه من أدم حمراء له ، وكانت قوافله تتتابع على الحيرة ، وقد مات هناك في أيام النعمان بن المنذر ورثاه أبو طالب (١) .

"وكان تجار الحيرة يزورون مكة للاتجار بها ، ولهم مع تجارها عقود وجوار وتجارة فاذا ذهب أحدهم الى مكة نزل على حليفه وجاره ثم باع ما عنده من تجارة واشترى ما يجده في مكة من سلع مرغوبة عند أهل الحيرة ، وكان منهم من كون مع حلفائه من اهل مكة تجارة مشتركة تنجز أعمالها بالمراسلة فمدبر الحيريون أعمال الشركة بالحيرة ومدبر المكيون أعمالها بمكة . ثم يتراجعون في الحساب ، ويقتسمون الأرباح والخسائر على حسب ما اتفقوا عليه (٢)

"وقد شارك ملوك الحيرة شعبهم في الاتجار مع أهل مكة ، وكانت لهم لطائف سنوية الى سوق عكاظ فهاهو ذا النعمان بن المنذر يبعث الى سوق عكاظ كل عام لطيمة (٣) في جوار رجل شريف من أشراف العرب يجيرها له ، ويحميها من كل معتد حتى تصل سالمة الى عكاظ فتباع هناك ، ويشترى له بثمنها ما يحتاج اليه من أدم الطائف ، وسائر المتاع في عكاظ .

ولما جهز النعمان اللطيمة عام ٥٨٥ م قال من يجيرها ، وكان بحضرته أناس من أشراف القبائل فتنافسوا في اجارتها ، فأجارها البراض بن قيس الضبي وكان فتاكا وقال : أنا أجيرها على بني

١) ابن دريد : الاشتقاق ١٠٣ تحقيق عبد السلام هارون ، ط. الخانجي ١٩٥٨ م .
٢) الدكتور جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٢٩٢/٧ .
٣) العير المحملة مكا .

كنانة فقال النعمان : ماأريد الا رجلا يجيرها على أهل نجد وتهامه ، فقام عـــروة الرحال أحد أشراف هوازن فقال : أكلب خليع يجيرها لك ؟ أنا أجيرها لك على أهـل الشـح والقيصوم يريد عامة العرب لحقدها عليه البـراض ، وعدها اشهانة به واستخفافا بقومه ، وأضمرها في نفسه فـدرة شنعاء " (١) .

دفع النعمان اللطيمة الى عروة فخرج بها فتبعه البـراض ، وعروة يسـير ، ولايخشى منه شيئا ، لأنه ضيع بين قومه من غطفان ، حتى اذا بلغا "فدك" نزل عـروة في أرض يقال لها " أوارة " فشرب الخمر وغنته قينة ، ثم قام فنـام .

"اغتنم البـراض الفرصة واتسل اليه في خبائه ، فلما رآه عروة اعتذر اليـه وقال : كانت مني زلة ، فلم يفد الاعتذار شيئا فانقض عليه بقتله ، واستاق اللطيمـة الى خيبر ، وبعث رسولا الى حرب بن أمية يخبره بأنه قتل عروة فليحذر قيسا (٢) .

وقد أهاج مقتله الحرب بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان ، وتواترت الأيام بينهم فكانت خمسة أيام في أربع سنوات وهي يوم نخلة ويوم الشمطة ويوم المبلاء يـوم شرب ويوم الحُرَيْرَة (٣) ، ويرجع أهمية هذه الأيام لوقوعها في الأشهر الحرم وخرج المتحاربين فيها على سنة قريش في تحريم القتال في هذه الشهور، وقد انتصرت فيها قيس عيلان علـى قريش وكنانة ، ثم تداعى الفريقان للسلم على أن يذروا الفضل في الدماء ، ويتعاهدوا علـى الصلح ، وهكذا كانت تجارة العراق في بلاغ وما يفيده من مجيرها هو وقبيله من أربـاح مادية ومعنوية سببا في هذه الحـروب .

ويتضح لنا مما سبق أن مكة كانت مركزا تجاريا مرموقا في العصر الجاهلي ، ولهـا صلات تجارية قوية مع العراق وفارس ، وكان تجارها يفدون على أسواق الحيرة وفارس ليبيعـوا حاصلات الحجاز وملح اليمن ، وليشتروا حاصلات العراق وفارس ، وكانوا يزورون ملـوك الحيرة وأكاسرة فارس ويقدمون لهم الهدايا ويقبلون أعطياتهم والطافهم ، وكذلك كـان

(١) Olearv: Arabia before Muhammad, p. 22. London, 1927.

٢) أبو الفرج : الاغاني ١٩/ ٧٥

٣) نخلة موضع قبيل الحرم أما الأيام الأربعة الأخرى فهي في بلاغ أو ماحولهـا .

تجار فارس والحيرة يقدمون الى مكة بتجاراتهم ليعقدوا صلات تجارية مع تجارهـــا أما ملوك الحيرة فكانت لهم لطائم سنوية الى سوق عكاظ يباع مافيها ويشترى لهم بـــدلا منها سلع يحتاج اليها العراق ، وهكذا كانت القوافل التجارية متواترة بين مكة والحيرة وفـارس .

ثالثا : المنطقة الشرقية من الجزيرة العربيـــة :

كان لسكان المنطقة صلات تجارية عظيمة بالفرس منذ أقدم العصور ، وكـــان سكانها يعبرون الخليج العربي، ويحر مان بالحاصلات الزراعية والمنتجات الصناعيـــة التي يجلبونها من شتى أقطار العالم في ذلك الوقت فيبيعون للفرس مايحتاجون اليـــه منها ،ويشترون من حاصلاتهم ماهم في حاجة اليه ، وكذلك كان الفرس يخرون عبـــاء الخليج العربي، ويحر مان بمنتجاتهم أيضا ،يتاجرون مع العرب في أسواقهم الموسميـــة التي كانوا يقيمونها في شتى أرجاء تلك المنطقـــة .

ومن أهم هذه الأسواق وأشهرها سوق المشقر ،وسوق هجر وسوق عمـــان وسوق صحار وسوق دبا ، ولو أردنا أن نتحدث عن النشاط التجاري لهذه الأســـواق بالتفصيل لأطلنا كثيرا ،ولهذا نكتفي بذكر أهم ماتميزت به كل واحدة منها ليتبين لنـــا الى أي مدى بلغت الصـلات التجارية بين العرب والفـرس .

١ — سوق المشقـــر

سوق سنوية تستمر طوال شهر جمادى الآخرة ، وتقع على حصن منيع بين نجـران والبحرين وقد ذكره الأعشى فقـال :

فان تضعوا منا المشقر والصفا فانا وجدنا الخط حبا نخيلهـا

ويجاور هذه السوق من قبائل العرب تميم وعبد القيس ، ولاتقدمها لطيمـــة الا تخلف من أصحابها أناس فكان بها أجناس شتى ، وكان يقصدها العرب والفـــرس

على السواء ، ولا يستغنون عن خفارة يسيرون في حمايتها .

"ولما استولى الفرس على اليمن بسطوا نفوذهم على معظم الأسواق في المنطقتين الجنوبية والشرقية من الجزيرة العربية ، فخضعت سوق الشقر كغيرها من الأسواق لنفوذ الفرس، وعين كسرى عليها أناسا من بني عبد الله من تميم ، فأخذوا يقدمون اليه جملا كبيرا من الأعشار التي يحصلونها من هذه السوق ، ولا يوافقون على عرض تجارة ولا شراء ولا بيع الا بعد أن تنفد تجارته . "(١)

وقد أغار أعراب هذه المنطقة على احدى لطائم كسرى أثناء عبورها أرضهم فثار عليهم ثورة عارمة ، ونكل بهم تنكيلا شديدا ، وقتلهم في عقر دارهم ، وقد روى لنا هذه الحادثة صاحب الأزمنة والأمكنة فقال : خرجت عير كسرى من المدائن تحمل نبعا (٢) الى بلاد اليمن ، وكانت تبذرق (تخفر) من المدائن حتى تدفع الى النعمان بن المنذر ملك الحيرة فيبذرقها بخفراء من بني ربيعة ومضر حتى يدفعها الى هوذة بن علي الحنفي فيبذرقها حتى يخرجها من أرض بني حنيفة ثم يدفعها الى بني سعد من تميم فيخفرونها حتى تصل الى باذن عامل كسرى على اليمن .

وقال هوذه للأساورة انظروا الذي تجعلونه لبني تميم فأعطونيه ، وأنا أكفيكم أمرهم ، وأسير بحكم حتى تصلوا بأمنكم ، فقبلوا عرضه ، وسار معهم من هجر حتى نطاع ، وقد بلغ بنو سعد ما صنع هوذة ، فساروا اليه ، وأخذوا ما كان معه ، وانتهبوه ، وقتلوا معظم الأساورة وأسروا هوذة وبقية الأساورة ، وافتدى نفسه ومن معه من الأساورة بثلاثمائة بعير .

---

١) سعيد الافغاني : أسواق العرب في الجاهلية والاسلام ١٦٨

٢) النبع : شجر القس والسهام ينبت في قلة الجبل القاموس المحيط ٣/٨٢ الطبعة الاميرية القاهرة ١٩٣٣ م .

وسار بنوسعد معه الى هجر فأخذوا منه الفدية ، وقد ذكر شاعر بني سعد ذلك فقال :

ومنا رئيس القوم ليلة أولجوا ... بهوذه مقرون اليدين الى النحر
وردنا به نخل اليمامة عانيا ... عليه وثاق القيد والحلق النضر

كما هوذة الأساورة وساربهم الى كسرى ، ودخل عليه وقص ماحدث فقال له كسرى : أبينك وبين هؤلاء الناس صلح ؟ قال هوذة : بيني وبينهم الثأر ، لقد قتلوا أبي ، فقال كسرى : لقد أدركت ثأرك ، فكيف لي بهم ؟ قال هوذة : ان أرضهم لايطيقها أساورتك ، وهم يقتنعون بها ، ولكن احبس عنهم الميرة سنة ، وبعدها ارسل معي أساورتك ، فأقيم لهم السوق ، فانهم يأتيها فتصيبهم عند ذلك خيلك ، فعمل كسرى بمشورته ، وأمر بالطعام فادخر بالمشقر ومدينة اليمامة .

"وفي العام التالي جاء هوذة ومعه الأساورة الى المشقر ، فقال أحدهم للحراس من دخلها من العرب أميره ماشاء ، فلما بلغ الناس ذلك أقبلوا على السوق ، وكان معظم من أتاها من بني سعد ، فنادى أحد الأساورة لايدخلها عربي بسلاح ، فاذا جاء الرجل ليدخل قال له الحراس : ضع سلاحك وامتر ، واخرج من الباب الآخر للسوق ، فمن دخل منهم أخذه الحراس الى رئيس الأساورة ليقتله ، وقد تنبه أحدهم بعد أن رأى كثيرا من قومه يدخلون ولايخرجون فصاح يابني تميم مابعد السلب الا القتل فانصرف بقيتهم بعد أن قتل الفرس عددا كبيرا منهم (١) .

ويتضح لنا ماسبق أن الفرس كانت لهم سيطرة كاملة على هذه السوق وماحولها وأن جنودهم كانوا يدخلون هذه المنطقة ، ويفعلون فيها مايشاءون .

٢ ـ سوق هجر :

هجر قاعدة البحرين ، وتقع في جنوب الخليج العربي ، وتقام سوقها في بداية شهر ربيع الآخر ، وكان يؤمها العرب والفرس على السواء منذ أقدم العصور ، وفي بداية

(١) العرزوني : الأزمنة والأمكنة ٢/٦٢ ط ، القاهرة ١٩٣٦ م .

القرن السادس الميلادى خضعت هذه السوق وماحولها لنفوذ الفرس خضوعا كاملا وكان جنودهم يدخلون هذه المنطقة ويخرجون منها فى أى وقت يشاءون .

"وكان كسرى يعين عليها حاكما عربيا يخضع له ، وقد حكمها من قبله قبيل بداية القرن السابع الميلادى المنذر بن ساوى ملك البحرين ، وكان يقدم لكسرى نصيبا وافرا من الأمتعة التى يجمعها من تجار هذه السوق ، وكان التجار لايسمح لهم قبل عرض بضائعهم لبيعها فى هذه السوق الا بعد أن تنفد لطائم كسرى (١) .

وقد أغار بنو تميم على احدى لطائم كسرى ، وأخذوا مابها من مسك وعنبر ، فأرسل اليهم جيشا نكل بهم تنكيلا شديدا ، فأخذ الأموال وسبى الذرارى ، وقد سميت هذه الموقعة بيوم الصفقة .

٣ ـ سوق عمان :

عمان كورة تقع فى جنوب الخليج العربى على امتداد ساحل بحر عمان ، وكان يسكنها الأزد ، وأخلاط من القبائل الأخرى ، وهى قريبة من الهند والحبشة وفارس ، ولا يفصلها عن الأخيرة الا مضيق هرمز ، والذى شجع الفرس على الاستيلاء عليها بعد أن استولوا على اليمن فى العقد الثالث من القرن السادس الميلادى خصوبة أرضها ، فقد كانت أغنى الكور فى شبه الجزيرة العربية ، وجاء فى الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "من تعذر عليه الرفق فعليه بعمان" .

وكان ملوك الفرس يعينون عليها الأمراء ، وقد استعملوا عليها فى القرن السابع الميلادى بنى المستكبر ، وكانت بها سوق ضخمة تقام فى شهر جمادى الأولى ويقصدها الناس بعد أن ينتهوا من سوق هجر ، غير أنه لايسمح لهم بعرض حاصلاتهم الا بعد أن تنفد بضائع كسرى ولطائفه .

---

١) ابن عبد ربه : العقد الفريد ٢ / ٢١٦

وبعد ذلك يجرى التبادل التجارى بين بضائع تجار فارس والهند والحبشة والحجاز والشام واليمن ، ويصب فيها كل تاجر قطر ماحمل من قطره ، فكانت جبال اليمن تحمل اليها الورس [١] حيث تعالج الأشياء التي يراد صبغها باللون الأصفر .

٤ — سوق صحار :

صحار قصبة عمان وعاصمتها ، وتقع على ساحل بحر عمان مباشرة طيبة الهواء كثيرة الميرات "وعندما سيطر الفرس على هذه المنطقة سيطرة كاملة فى القرن السادس الميلادى أخذ وايسيرن عليها حكاما عربا من قبلهم ، وكان آخر من عينه كسرى عليها "الجلندى "فى أوائل القرن السابع الميلادى "وعند ذلك الوقت أصبحت لطائم كسرى أهم مايعرض فى هذه السوق ، ولاتعرض أى بضاعة أخرى فيها الا بعد أن تنفد لطائمه وكان حاكمها يقدم له جزءا من أعشارها . [٢]

٥ — سوق دبـــا :

دبا [٣] فرضة من فرض العرب المشهورة ، وكانت قصبة عمان قبل صحـــار وقد ورد ذكرها فى أيام العرب وأشعارهم .

وكانت بها سوق تقام فى آخر شهر رجب حتى منتصف شعبان من كل عام ، ويؤمها العرب والفرس على السواء منذ أقدم العصور ، ولما تمكن الفرس من بسط نفوذهم السياسى على تلك المنطقة فى القرن السادس الميلادى توسعوا فى بسط نشاطهم التجارى فيهـا وغدا تجارهم يقصدون سوقها ، ويعرضون فيها بضائعهم الى جانب البضائع العربيـة والهندية والصينيـة .

---

١) نبات كالسمسم لايزرع الا فى اليمن ، ويبقى عشرين سنة على الأرض تقريبا وهو نافـع للكلف طلاء وللبهق شربا . القاموس المحيط ٢/٢٥٧ .

٢) المرزوقى : الازمنة والامكنة ٢/١٦٣

٣) وقد تكتب هذه الكلمة بالياء دبى

"وكانت تجارة كسرى لها الصدارة فلا تعرض تجارة أخرى فى السوق الا بعد نفادها ، وكان الجلندى يعشر الناس فيها ويقدم لكسرى جزءا من أعشارها "(١)

رابعا : المنطقة الجنوبية من الجزيرة العربية :

كان لسكان هذه المنطقة صلات تجارية كبيرة بالفرس منذ أقدم العصور ، وكان سكانها يبحرون بسفنهم فى محازاة شواطئهم متجهين الى بحر عمان ، ثم يعبرونه الى الشواطئ الغربية لايران بحاصلاتهم التجارية فيبيعونها للفرس ، ويشترون من حاصلاتهم ماهم فى حاجة اليه .

وكذلك كان الفرس يبحرون بحر عمان بسفنهم ، وطيها بضائعهم ، ثم يبحرون بها فى محازاة الشواطئ الجنوبية للجزيرة العربية ، ويتجرون مع عرب تلك المنطقة فى أسواقهم الموسمية التى كانوا يقيمونها .

ومن أهم تلك الأسواق سوق الشحر وسوق حضرموت ، ولو أردنا أن نتحدث عنها بالتفصيل لطال بنا الحديث ، ولهذا نكتفى بذكر أهم ماتميزت به كل سوق ، لنرى الى أى مدى كانت العلاقات التجارية وطيدة بين الفرس وعرب تلك المنطقة ، وخاصة عندما استقر الفرس فى اليمن فى النصف الثانى من القرن السادس الميلادى .

١ - سوق الشحر :

الشحر قصبة مهرة ، وتقع على الشاطئ الجنوبى للجزيرة العربية ، ونظرا لموقعها هذا تحدث مركزا تجاريا هاما للعرب وغيرهم من الأجناس الأخرى ، فقد أمها الأحباش والهنود والفرس منذ أقدم العصور ، وكان صدورها لايستغنون عن الخفارة لبعدها ، وكان أهل مهرة أنفسهم يقومون بهذه الخفارة فيستفيدون من التجارة والخفارة معا .

(١) جواد على ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام ٢/١١٠

عندما تمكن الفرس من الاستيلاء على اليمن في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي أصبح لهم نفوذ كبير على سكان تلك المنطقة ، وأصبحت لهم جاليات كبيرة هناك وازداد عدد تجارهم الذين يتوافدون على هذه السوق التي كانت تقام في منتصف شعبان بعد انقضاض سوق دبا وتستمر حتى نهايته ، وكانت البضاعة الرائجة في سوق الشحر هي البز (١) والأدم (٢) والكندر (٣) والصبر (٤) والمر (٥) والدخن (٦)

٢ - سوق حضرموت :

حضرموت اقليم واسع يشتمل على بلاد وقرى ومياه وجبال وأودية يحده الشحر من الجنوب وعمان من الشرق وصنعاء من الغرب ، وهو اقليم قاحل ، وأغلب قوت أهله التمر لكثرة نخله ، ويشتهر أهله بصناعة النعال الملبسة المسماه بالنعال الحضرمية .

"ولقربه من الشاطئ الجنوبي للجزيرة العربية أصبح محط أنظار التجار من مختلف الجنسيات وخاصة الفرس الذين كانوا يفدون اليه من الساحل تارة ومن اقليم عمان تارة أخرى منذ أقدم العصور ، وعندما استولوا على اليمن في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي زاد نفوذهم في هذا الاقليم وغدت وفودهم تترى عليه "(٧).

"وتقام سوق هذا الاقليم في رابية بحضرموت في منتصف ذي القعدة حتى آخره ، وربما قامت وعكاظ في يوم واحد ، وكان بعض الناس يتجهون الى عكاظ وبعضهم الآخر يتجه الى الرابية ، وكانت لقريش قوافل تتجه الى هذه السوق ، ونظرا لانقطاعها عما حولها فلم يستمن قاصدوها عن الأدلاء والخفراء "(٨) وكانت قريش تتخفر بني أكل المرار من

١) البز : الثياب أو متاع البيت من الثياب .
٢) الأدم : التمر البرني .
٣) الكندر : ضرب من العلك نافع لقطع البلغم .
٤) الصبر : عصارة شجر مر .
٥) المر : دواء معروف نافع للسعال ولسع العقارب ويدر ان الأمعاء .
٦) الدخن : حب اصغر من حب الجاورس أملس جدا نافع حابس للطبع
الفيروز أبادي : القاموس المحيط .
٧) Sykes: History of persia, p. 306, London, 1930
٨) أبو علي القالي : الأمالي ص ٢/٢٦٧ .

كندة ، وسائر الناس يتخفرون بآل مسروق بن وائل الحضرمي وكان دخل هذين الحيين يقوم — الى حد ما — على مايحصلون عليه من هؤلاء التجار الذين يمشون بين أيديهم بسلاحهم يحرسون بضائعهم ويحمون حياتهم ويدلونهم على الطريق .

خامسا : المنطقة الغربيـــة :—

كان لهذه المنطقة صلات تجارية كبيرة بالفرس منذ أقدم العصور حيث كان سكانها يبحرون بسفنهم الى الشاطئ الغربي لفارس فيبيعون حاصلاتهم هناك ، ويشترون ماهم في حاجة اليه ، وكذلك كان الفرس يعرفون تلك المنطقة معرفة تامة ، وكانت وفود تجارهم تترى عليهـــا .

وقد ازدادت هذه الصلات بشكل ملحوظ بعد أن استعمر الفرس اليمـــن في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي ، ومن أهم أسواقها سوق عدن وسوق صنعاء ويجدر بنا أن نذكر أهم مايميز كليهما لنرى الى أي مدى بلغت الصلات التجارية بيـــن سكان تلك المنطقة والفـــرس .

١ — سوق عـــدن :

عدن مدينة ذات موقع جغرافي ممتاز على بحر الهند الى الجنوب الشرقي مـــن مضيق باب المندب ، فهي مرسى للسفن القادمة من البحر الأحمر والمتجهة الى آسيـــا ، وكان الناس اذا ارتحلوا من سوق الشحر بعد انقضائها نزلوا عدن ، فأقاموا بها الســـوق مدة العشر الأوائل من رمضان ، أما تجار البحر فيستغنون عن شهودها بما شهدوا مـــن الأسواق قبلها الا من بقي من بيعه في لم ينفد بعد أوقاته فحضر ماقبلها [1] فانـــه يشهدها مع الناس فيشتري بها مأقاته من تجارة ومقايضة ، وأهم تجارة في هذه السوق الطيب بأنواعه ، ويجلب لها الأدم والبرود من معافر ، ويرجع تجار البحر بالطيب المحمول بعدن ، ويتخفرون به في الهند والسند ، ويرحل تجار البرود الى فارس والروم [2] .

١) سعيد الأفغاني : أسواق العرب في الجاهلية والاسلام ٢١٥

٢) آذرتاش آذرنوش : راههاى نفوذ فارس در فرهنگ وزبان تازى تهران ١٣٥٤ هـ ، بسيطى از اسلام ، ص ٢٦٠ .

وقاصد هذه السوق في غنى عن خفارة الناس لتمام حكومة منظمة في عـــدن ، وتؤدى عشور هذه السوق الى ملوكها من معين أو سبأ او حمير أو من خلفهم على ملكهـــا كالاحباش والفـــرس .

ومن الجدير بالذكر أن الاخذ والعطاء في هذه السوق أنشط وأوسع ، والتجارة فيها أكثر حرية من غيرها ، لان من قام على أمرها من حمير أو من الاحباش أو من الفـرس كانوا يحافظون على استتباب الأمن فيها بكل ما أوتوا من قوة .

٢ـ سوق صنعـــاء : هي أطيب بلاد اليمن ، وكان بها ملوك اليمن قديمـــا ، وبهـــا قصـــر غمدان ، وهو بناء شاهق على تل عظيم اتخذه أقيال اليمن مقرا لحكمهـــم .

وكان العرب اذا ارتحلوا من الشحر وعـدن أقاموا سوق صنعاء فاستمـــرت من نصف رمضان حتى آخره ، يأتونها بالقطن والزعـفران والاصباغ ، ويشترون منهـــا مايريدون من البـــز والحرير ، وكان أروج تجارتها الغالية والادم والبرود والصنفـان الأخيران يجلبـــان اليها من خفار احدى قرى اليمن فيباعان فيها ، ويصدران الـــى الأقطار الاخرى (١) ، وكان يعشر الناس فيها المعينيون ويعدهم السبئيون ويعدهـــم الحميريون ثم الاحباش ثم الفرس .

بعد أن استعرضنا الصلات التجارية بين العرب والفرس وضح لنا بجلاء تام ان هذه الصلات قديمة جدا ، وانها تشتمل على جوانب متعددة لو تحدثنا عنها لتفرع بنا الموضـــوع الى فروع كثيرة ، ولهذا اكتفينا بالمعالم الرئيسية في هذه الصلات وهي الحيرة ومكـــة والمنطقة الشرقية والجنوبية والغربيـــة .

أما الحيرة فهي تجاور بلاد الفرس وتشترك معها في الحدود ، وكانت بينهمـــا علاقات سياسية وطيدة ، وهذه العلاقات غالبا ماتستتبعها علاقات تجارية واسعة النطاق

---

١) الازرقي : الأزمـــنة والأمكنـــة ٢/١٦٤ .

وقد رأينا ذلك بوضوح تام في تلك القوافل التجارية المشتركة بين الفرس والحيريين والمتجهة الى البلاد العربية .

وأما مكة فقد كانت لها شهرة عظيمة في الجاهلية من الناحيتين الدينية والتجارية . فقد كانت الأصنام الموضوعة داخل الكعبة والى جوارها محل تقديس معظم القبائل في شتى أرجاء الجزيرة العربية ، وتتجلى الناحية التجارية واضحة لكل ذي بصر وبصيرة في رحيل رجال قريش بقوافلهم التجارية الى شمالي الجزيرة وجنوبيها وشرقيها ، والجانب الشرقي هو الذي ركزنا عليه أكثر من غيره لما له من صلة بموضوعنا ، فقد ذهب نوفل ابن عبد مناف الى كسرى وأخذ منه لقومه ايلافا وعهدا ، وبعد ذلك تواترت قوافل رجالات قريش الى الحيرة والمدائن واتصل تجار قريش بكسرى فأحسن وفادتهم وأكرم مثواهم ، وقدم لهم الهدايا ، وبهذا أخذت القوافل العربية تتابع نحو بلاد فارس وتتواتر القوافل الفارسية الى مكة وقد أخذت العلاقات التجارية تزداد بمرور الأيام .

وأما المنطقة الشرقية فهي قريبة جدا من بلاد الفرس ولا يفصلها عنها سوى الخليج العربي الذي تتكون من بحوره سفينة صغيرة بدائية في سهولة ويسر وبالتالي عبر سكان المناطق الشرقية هذا الخليج ونزلوا أرض فارس وتبادلوا التجارة مع أهلها ، وضع الفرس صنيعهم فعبروا الخليج بسفنهم ، واتصلوا بالعرب اتصالا مباشرا ودخلوا أسواقهم في سهولة ويسر .

أما المنطقة الجنوبية فكانت أيضا قريبة من بلاد فارس فذهب العرب الى هناك وقدم الفرس الى بلاد العرب وتبادلوا معهم الحاصلات الزراعية وغيرها .

أما المنطقة الغربية فكانت قريبة من بلاد فارس ، وكانت العلاقات التجارية بين الفرس واليمنيين وطيدة جدا ، ولما تمكن الفرس من طرد الأحباش بناء على رغبة اليمنيين حلوا محلهم وبسطوا سلطانهم ليس على المنطقة الغربية فحسب بل عم نفوذهم المنطقة الشرقية والجنوبية ، وقد استتبع هذا النفوذ السياسي نفوذا تجاريا أيضا ، فقد كانت لطائف

كسرى تباع أولا فى معظم الأسواق العربية ولايسمح بعرض تجارة لأى شخص مهما كان مركزه فى قبيلته من أن يزاحم كسرى فى تجارته . وبعد ان تباع تلك التجارة يسمح للجميع بعرض بضاعتهم فى السوق .

وبعد فكل هذه الجوانب وتلك الاتجاهات تجعلنا نرجح أن الصلات التجارية بين العرب والفرس قبل الاسلام كانت عميقة الجذور ، ولم تقتصر على بقعة دون بقعة فى الجزيرة العربية . وانما شملتها من أقصاها الى أقصاها ، وكذلك شملت معظم بلاد الفرس حتى ملكهم كانت له قوافل تجارية يتاجر بها مع العرب .

المصادر والمراجع

أولا : المصادر والمراجع العربية :

١- ابن أبي اصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، مطبعة الاقبال بيروت ، ١٩٥٦ .

٢- ابن دريد (ابو بكر محمد بن الحسن) : الاشتقاق ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة مؤسسة الخانجي ، ١٩٥٨ .

٣- ابن عبد ربه (احمد بن محمد الاندلسي) : العقد الفريد ، تحقيق محمد سعيد العريان ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٥٢م .

٤- ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ط ، ليدن ، ١٩٠٢م .

٥- أبو علي القالي (أبو علي اسماعيل بن القاسم) : الأمالي ، دار الكتب المصرية الطبعة الثانية ، ١٩٢٦م .

٦- أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني ط ، دار الكتب المصرية ، ١٩٢٧م .

٧- الأزرقي (أبو علي ا محمد بن محمد الأصفهاني) : أخبار مكة ، ط ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٣٣٢ هـ .

٨- جواد علي (دكتور) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، مكتبة النهضة ، ببغداد ، ١٩٧٦م .

٩- سعيد الأفغاني : أسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، المكتبة الهاشمية بدمشق ، ١٩٣٦م .

١٠- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) تاريخ الرسل والملوك ، مطبعة دار المعارف بمصر ، ١٩٦٠م .

١١- الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب) : القاموس المحيط الطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٣٢ .

١٢- المرزقي : الأزمنة والأمكنة ط ، القاهرة ، ١٩٢٦م .

١٣ـ يوسف رزق الله غنيمة : الحيرة المدينة والمملكة العربية ، مطبعة دانكور المدينة ، بغداد ، ١٩٣٦م.

ثانيا : المراجع الفارسية :

١ـ آذرتاش آذرنوش : واهيهاى نفوذ فارسى درفرهنگ وزبان تازى (پيش از اسلام) انتشارات دانشگاه تهران ، ١٣٥٤هـ.

٢ـ ميرخواند روضة الصفا فى سيرة الأنبياء والملوك والخلفا ، الهند بمباى ، ١٢٦٦ هـ.

ثالثا : المراجع الاجنبية :

1- Oleary: Arabia before Muhammad, London, 1927.

2- Sykes: History of persia, London, 1930.